ترجمة شيخنا الشيخ محمد بن احمد السفارينى الحنبلى النابلسى

محمد بن احمد بن سالم بن سليمان السفارينى النابلسى الحنبلى الشيخ الامام المشهور الفقيه المحبر النحرير ابو الفوز شمس الدين ولد بقرية سفارين من قرى نابلس سنة اربعة عشر و مائة والف ونشأ بها ثم رحل الى دمشق لطلب العلم سنة ١١٣٣ فقرأ على من بها اذ ذاك من الفضلاء كالشيخ الامام العارف الاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والعلامة شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى ومحيى الدين عبد القادر بن عمر التغلبى والشيخ عواد بن عبيد بن عابد النابلسى الكورى الجنليان وبها تفقه ومصطفى بن عبد الحق اللبدى وعبد الرحمن ابن محى الدين المجله والشيخ مصطفى خادم المحيا بدمشق هذا ما رأيته بخط صاحبنا حفيد صاحب الترجمة زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد المترجم قال صاحبنا محمد بن احمد الباقانى وسمعته مرارا يقول عن الشهاب احمد المنيني شيخنا ولا ادرى اعنده ثبت منه ام لا وحصل له فى طلب العلم رحمه الله تتأمل حظة رباني فى زمن يسير مالم يحصله غيره فى زمن كثير وانتفع ونفع وساد وبرع وبعد ان ملات صدفته بجواهر العلوم وطفح حوضه بماء التحقيق والفهوم رجع الى قرية سفارين واستقام بها مدة ثم ارتحل منها وسكن مدينة نابلس واقام بها الى ان توفى وكان جليلا جميلا صاحب سمت ووقار ومهابة واعتبار وكان كثير العبادة والاوراد ملازما على قيام الليل دائما يحث الناس عليه وكانت مجالسه لا تخلو من فائدة ولا تعرو عن عائدة وكان مشتغلا اوقاته لافادة والاستفادة يطرح المسائل على الطلاب والاقران ويدور بينه وبينهم المحاورة فى التحرير والاتقان وكان صادعا بالحق لا يمارى فيه ولا يهاب احدا والكل يهابه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان خيرا جوادا لا يقتنى شيئا ومهما جاءه من الفتوح انفقه وعاش ببلاده عزيزا موقرا وله التاليف المفيدة والاجوبة السديدة منها شرح ثلاثيات المسند فى مجلد ضخم وشرح نونية المصرى سماها معارج الانوار فى سيرة النبى المختار مجلدين وتحبير الوفا

فى سيرة

ان الموتى يسألون سبعة ايام قلت وتقدم عن مجاهد ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا وانهم كانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الأيام رواه الامام احمد في الزهد وكذا ابو نعيم في الحلية باسناد صحيح
الا انه مرسل وروي من وجه متصل وحكمه الرفع لان ليس للرأي فيه مجال وقد روى كل ذلك
الامام الحافظ ابن رجب في كتابه اهوال القبور وذكر عن مجاهد ايضا ان الارواح تمكث في قبورها
سبعة ايام وقد روي عن عبيد بن عمير فيما اخرجه عنه ابن جريج ان المؤمن يفتن سبعة ايام والمنافق
يفتن اربعين يوما الربيع من لم يدفن من صلوب ونحوه ينالهم نصيبه من فتنة السؤال وضغطة
القبر قال الامام المحقق في كتابه الروح مما ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر هو عذاب البرزخ فكل من مات
وهو مستحق للعذاب نالهم نصيبه من قبر لم يقبر فلو اكلته السباع او حرق حتى صار رمادا او نسف في
الهوى او صلب او غرق في البحر وصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصله من المقبور الخامس
قال ابن عبد البر لا يكون السؤال الا لمؤمن او منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر الشهادة
بخلاف الكافر كذا قال وخالفه في ذلك الجمهور وقال الامام المحقق ابن القيم رحمه الله تعالى في
الروح القرآن والسنة تدل على خلاف هذا القول بل السؤال للكافر والمنافق قال الله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما انها نزلت في عذاب القبر كما تقدم
فان في الاحاديث الكافر والفاجر واسم الفاجر في عرف القرآن والسنة يتناول الكافر قطعا ومنه
قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ونحو هذا في كتاب العاقبة للحافظ عبد الحق
الاشبيلي وصوبه القرطبي في التذكرة وانتصر الجلال السيوطي لابن عبد البر وفيما قاله نظر ومثل
هذا ما اختاره المحقق ابن القيم والحافظ عبد الحق الاشبيلي وغيرهما من ان سؤال القبر ليس
بخاص بهذه الامة بل غيرها تأويلها في ذلك وجزم به ايضا القرطبي في التذكرة وقال
الحكيم الترمذي انه خاص بهذه الامة وتوقف ابن عبد البر وانتصر السيوطي في هذا للحكيم الترمذي
قال الامام المحقق ابن القيم في الروح بعد ذكر الاقوال الثلاثة والظاهر والله اعلم ان كل نبي مع
امته كذلك يعني يسئل عنه كنبينا صلى الله عليه وسلم مع امته وانهم يعذبون في قبورهم بعد

السؤال لهم

تعنى السلام عليك اسم الله عليك اوسلم الله عليك وقال العلامة ابوبكر بن ابي داود
في التحفة في معنى اسمه تعالى السلام قيل معناه ذو السلامة من كل عيب ونقيصة فيكون
من اسماء التنزيه وقيل مالك تسليم العباد من المهالك فيرجع الى القدرة وقيل ذو السلام
على المؤمنين في الجنة فيرجع الى الكلام القديم الازلي قال تعالى سلام قولا من رب رحيم
قال وحظ العبد من هذا الاسم ان يسلم من الغش والحقد والحسد ومن كل رذيلة
وهذا اخر ما قصدت ايراده على منظومتي المسماة بالدرة المضيه في عقد الفرقة المرضيه
وانا اتوسل اليه تعالى بلسان الافتقار واتذلل لديه بجنان الذل والاحتقار وانقرع بجوارح
العجز والانكسار واتشفع بجاه النبي المختار والاله الاطهار واصحابه الاخيار واصهاره
الابرار وسائر المهاجرين والانصار وبجميع الانبياء والمرسلين وبالملائكة المقربين
وبالعلماء العاملين واهل المعرفة المتقين ان يجعل هذا الشرح خالصا لوجهه الكريم
وسببا للفوز لديه في جنات النعيم وان ينظر الي والى من كتبه وقراه واقرأه بعين
العناية وان يحفظني واهل بيتي واخواني من كل ضلالة وغوايه وان ينفع به من كتبه
وقراه وفهمه ودعاه انه جواد كريم رؤف رحيم وكان الفراغ من شرحه ضحوة الاربعاء
لست بقيت من ذي القعدة من شهور سنة خمس وسبعين ومائة والف من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلوة واتم التسليم وكان الفراغ من اتمام هذه النسخة
المباركة انشاء الله تعالى نهار الجمعه الضحى في اليوم التاسع من شهر صفر الخير من شهور سنة
السابعة والثلثمائة بعد الالف ١٣٠٧ سبعة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
واتم التسليم بقلم الفقير الى الله تعالى الغفير الحقير المقر بالذنب والتقصير عبده وابن عبده
محمد صالح بخل المرحوم ملا حيدر البغدادي وطنا والحنفي مذهبا غفر الله له
ولوالديه ولمشايخه ولذريته ولجميع المسلمين ولمن دعا له بالعفو والعافية
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم